الدافعية في التعليم

مفهوم الدافعية

الدافعية قوة محركة موجهة للسلوك في آن واحد، فهي تثير السلوك إلى غاية أو هدف معين يرتضيه، وهذه القوى لا يمكن ملاحظتها مباشرة، بل نستدل عليها من طريق الاتجاه العام للسلوك الصادر عنه .

وتعرف الدافعية للتعليم : حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للمواقف التعليمية المختلفة والاقبال عليها بنشاط موجه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم.

ومن هنا نجد أنَّ الدافعية استعداد ذو وجهين، هما: وجه داخليّ محرك، ووجه خارجيّ هو الغاية أو الهدف الذي يتجه إليه السلوك الصادر عن الدافع، إذ إنَّ لكلِّ إنسان أهداف يسعى إلى تحقيقها، وهذه الأهداف قد تكون واضحة أو قد تكون مخفية غير مرئية، وإنَّها الطريقة التي يستجيب فيها الفرد في أي موقف دافعيّ، فإنَّ خبرات التعلم هي التي تحدده، لذا نرى أن الدافع الواحد قد يؤدي إلى سلوك متعدد عند الفرد الواحد أو عند الأفراد المختلفين، فسلوك العدوان مثلاً: يسببه احياناً الحاجة إلى اظهار الذات، أو ما يسببه أحياناً إلى الرغبة في الانتقام، أو الرغبة في توكيد الذات، وعليه يشير مفهوم الدافعية إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي اختل، فهي عبارة عن الحالات الداخلية والخارجية التي تحرك السلوك وتوجهه، ويرتبط مفهوم الدافعية بمصطلحات، منها:

- **الحاجة:** هي حالة تنشأ عند الفرد (الكائن الحي) عند انحـ ارتباك الشروط البيلوجية أو السيكولوجية اللازمة لحفظ بقا عند وضع المستقر، والأصل في الحاجة أنها حالة من الـ والعوز، والافتقار، واختلال التوازن تقترن بنوع مـن الـ والضيق لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة، وزال النقـ

- **الهدف:** ما يرغب الفرد في الحصول عليه، ويشبع الدافع نفسه، وغالبًا يكون خارجيًا.

- **الحافز أو الباعث:** وهو منبـه خـارجيّ مـاديّ أو معنـ اجتماعيّ مرتبط بالتنبيه الخارجيّ فالطعام حافز أو باعث يشبع دافع الجوع.

- **الغريزة:** هي قوة بيولوجية داخلية تجعل الكائن الحي ميال يسلك بطريقة معينة من دون الاخرى.

أهمية دراسة الدافعية

يُعدُّ موضوع الدافعية من أكثر الموضوعات في علم الـنفس أ وإثارةً، لاهتمام الناس جميعًا، فهي تهم الأب، والطبيب، ورجال الـ والمدرس؛ لأنَّ به حاجةً ماسة إلى معرفة دافعية طلابه وميولهم، لـ له استغلالها في تحفيزهم نحو التعلم، إذ تُعدُّ الدافعية شرطًا أساسيًا شروط التعلم؛ بل يمكن القول: لا يوجد تعلم من دون دافعية، فهي للمتعلم ثلاث وظائف هي:

١. تحرك السلوك وتنشطهُ بعد أن يكون في مرحلة من مراحل الاستقرار أو الاتزان النسبيّ.
٢. توجيه السلوك نحو وجهة معينة دون أخرى.
٣. المحافظة على استدامة السلوك طالما يبقى الإنسان مدفوعًا أو تبقى الحاجة قائمة .

ولا يقتصر أهمية معرفة الدافعية على علاج ضروب السلوك المنحرف أو الوقاية منه، بل هذه المعرفة ضرورية لكل من يشرف على جماعة من الناس ويوجههم ويجهد في حفزهم على العمل، فالمدرس به حاجة إلى معرفة دافعية طلبته وميولهم؛ ليتسنى له استغلالها في تحفزهم على التعلم، فالتعلم لا يكون مثمرًا إلاّ إذا كان يرضي دوافع عند المتعلم، وكثيرًا ما يكون مقتصرًا على عددٍ من الطلبة، راجعًا إلى انعدام ميلهم أو الاهتمام بما يدرسون، لا إلى نقص في قدراتهم أو ذكائهم.

ثم أنَّ معرفة الإنسان دوافع غيره من الناس تحمله على التسامح ورحابة الصدر، وإقامة علاقات إنسانية أفضل بينه وبينهم، ويزاد على ذلك أنّ جهل الإنسان بدوافعه الخاصة مصدر لكثير من متاعبه، ومشكلاته، ومعتقداته الباطلة، واندفاعاته، وأزماته النفسية؛ بل إنَّ كثيرًا من ألوان السخط والشقاء فيما يكابده الإنسان يرجع إلى أنَّه يعرف ما يريد، وكذلك هناك صلة وثيقة بين الدافعية وجميع موضوعات علم النفس، منها: الإدراك والتذكر والتفكير والتعلم، كما أنه أساس دراسة الشخصية.

الانتباه والإدراك الحسي

الإنتباه: أن تنتبه معناها تركز نشاطك في شيء معين، فالانتباه يعني حصر الذهن في الشيء، إذ يصبح هذا الشيء في بؤرة الشعور، أو توجه الشعور نحو هذا الشيء.

أو هو : تركيز الذهن تركيزًا شعوريًا في شيء ما، أو فكرة تتصل بشيء موضوعيّ أو التركيز في فكرة مجردة، فهو إذن عملية عقلية تتصل باهتمام الجانب الشعوري بشيء معين.

فمثل ذلك: يشرح المدرس موضوعاً جديداً ويستولي هذا الموضوع على انتباه الطلبة ويقال هذا الموضوع في بؤرة الشعور، ولو فرضنا أنّ صوتًا مرتفعًا يحدث فجاءة داخل الصف في أثناء المحاضرة ويسقط طالب مغشيًا عليه، سيتوجه شعور الطلبة جميعًا نحو الصوت، ويصبح هذا الصوت في بؤرة شعورهم، فعملية توجيه الشعور إلى الصوت هو أنْ يكون الصوت في بؤرة الشعور، وهذا ما نسميه بالانتباه، فالانتباه بهذا المعنى وظيفة عقلية وليست (قوة ملكة) عقلية مستقلة ترمي إلى الإدراك، فعليه يكون تركيز الشعور في شيء ما.

التشتت في الانتباه

إنّ الانتباه لا يشتت على شيء واحد إلاّ لحظة وجيزة من الزمن؛ إذ لا يمكن للشخص حصر انتباهه في موضوع معين إذا ما توافرت العوامل اللازمة، كالوراثة، والسن، والخبرة، والاهتمام، والتعود، وعوامل جسمية ونفسية، وعدم توافر هذه العوامل أو بعضها بنحوٍ يناسب الموقف يصبح من مشتتات الانتباه؛ نتيجة التعب، والارهاق الجسميّ،